عندما تنزف الجراح

في جوف السحر!! وعند أفول القمر! تنزف روحي - على جثمان فقيد الأمة الأديب الداعية: «علي الطنطاوي» هذه المشاعر..

شعر: ياسر جياكتا
مكة المكرمة

إليكَ عني، فقد أَوْريت أحزاني ... يا أيها المنتحي: رفقاً بوجداني
رفقاً بمن هشمت منه المصائب ما ... قد شف من جسمه والروح في آن
حسبتني ضيغما ما ينثني أبداً ... لا الهمُ يضني، ولا الآلام ترعاني
حتى نظرت، واذْ بالخطب يجهدني ... أصبحْت كالشمع يذوي بين نيران
فيا رسول النوى: بوركتَ من بطل ... غادرتني بعدما زلزلت أركاني

• • • • •

يا طارقاً - هز جوف الليل منتحباً ... ما جئت تنعاه، بل قد جئت تنعاني
أمات حقاً «عليٌ» بعدما نعمت ... به الممالك من أرض وسكان؟!
فيا دمشق ويا شهباءُ، يا حلبُ ... ويا ربوعَ الحمى من أرض لبنان
قد آن أن تلبسي ثوب الحداد فما ... لرزئكِ - اليوم - من صبر وسلوان
سلي الحجاز عن الآلام ما فعلت ... بأهلها، وسلي عن آل نجران
مررت بالبيت كي أسلو به فمضى ... يبكي على موته من غير أجفان
أستغفر الله ما إن كنت معترضا ... على القضاء، فذا من صلب إيماني
لكنَّ للخطب أفعال مفنِّدة ... ما كنت أحسبها تزري بسلواني

• • • • •

يا من تروت به الآداب ناعمة ... فزيد في مدها صاعٌ وصاعان
ويا أديباً - مضى ما زلت ألمحه ... كبلبل سادر يشدو على بان
ما زالت الشمس تتلو من صحائفكم ... والكون يصغي إليها غير وسنان
أنت الأديب الذي قامت بدولته ... ممالك الفكر، أنت الحاذق الباني
صاغت يداك علوم الدين في درر ... كما تصاغ الحلى في عقد مرجان
جبنت عن منهج قامت مشارعه ... على الرذيلة من زور وبهتان
بزت يمينك أهل الزيغ فاغتبقوا ... سماً زعافاً بقول منك طعان
بالأمس كنت بفلك المجد حاديها ... بل كنت ربانها يا خير ربان
لله درك! ما أسماك من بطل! ... يا طاهر الجنب، يا مستعظم الشان

• • • • •

يا قمة في رياض الحب، يا أملاً ... شعت به أمة من غير نيران
ويا أديباً مضت فينا مآثره ... فليس يجحدها قاص ولا دان
صح اليمين بأني لست أندبه ... إلا ودمعي على الخدين يصلاني
ليهنك اليوم ما تلقاه من نعم ... بجنة الله من حور وولدان
أخلقْ بربِّ الورى أن يصطفي بدلاً ... كما أتى بشبيب بعد سحبان